البَابُ الثَّالِثُ

مَن الذى أطلق الرصاص ؟
ومن الذى إستُشهِد ؟

من الذى اطلق الرصاص ؟

إن ثورة الشباب فى الخامس والعشرين من يناير هى ثورة قام بها الشباب وشارك فيها كل اطياف الشعب المصرى وقدم فيها الشباب شهداء عطروا جبين مصر وكانوا وقودا للثورة، ثم ساند الجيش هذه الثورة وايدها وحماها من الاعداء فكتب الله لها النصر و الامان ، إن ثورة الخامس والعشرين من يناير دخلت التاريخ منذ بدايتها فهى اول ثورة تقوم لتغيير نظام الحكم عن طريق الانترنت وبرامجه وهو سلاح ثبت قوته ولم يجرب إلا فى ثورة الخامس والعشرين من يناير، ثم إن ثورة مصر بشبابها كانت ثورة سلمية منذ بدايتها وحتى لحظة انتصارها ولولا بعض تصرفات رموز العهد السابق وبعض رجال الامن فى مواجهة الشباب لكانت ثورة بيضاء تماما ولكن كتب الله للشهداء ان تكون دمائهم شهادة للثورة ولمصر ،وكان وقوف الجيش وقواته المسلحة فى جانب الثورة والشباب هو الدعامة الاساسية لوحدة الشعب المصرى واثبتت الاحداث صحة مقولة ان الشعب للجيش والجيش للشعب، فهنيئا لمصر شعبها وجيشها ، وهنيئا للشهداء شهادتهم وصدق الله العظيم حيث قال (إن تنصروا الله ينصركم) صدق الله العظيم

لا شك أن سقوط الضحايا ودماء الشهداء هو وقود الثورات وبدون ضحايا لا تكون هناك ثورة، ولكننا يجب ان نحافظ على دماء شهدائنا واول خطوة فى هذا الطريق وهوطريق الحفاظ على دماء الشهداء هومعرفة من أطلق الرصاص عليهم من قتل الشهداء فى ميدان التحرير وفى الاماكن الاخرى فى ثورة الخامس والعشرين من يناير .

إن هناك اقوال كثيرة تدعى ان القتل كان على يد قوات الامن وباوامر من القيادة السياسية (مبارك) وقيادات الحزب الوطنى ووزارة الداخلية ،وهناك اقوال تقول ان ايدى خارجية كثيرة كانت هى من اطلق النيران على الشهداء وعلى قوات الامن بغرض خلق البلبلة والفوضى حتى تسقط مصر وهناك اقوال اخرى تقول ان كثيرا من الجهات الداخلية والخارجية التى كانت على خلاف مع النظام سواء معارضة داخلية او دولا خارجية كانت تساند وتدعم الايدى المرتزقة التى اطلقت النيران، وسواء كان ما كان من هذه الاقوال فالنظام والامن يتحملان جزءا كبيرا من المسؤلية ولكننا ايضا لا يجب ان نغفل دور من يتربص بمصر وشعب مصر ولو ادعى واظهر المساندة لثوار التحرير وعلى مدى عصور

مصـر القديمـة والحديثة فلـم تطلق يد مصرية النيران على شـعب مصـر، وكانت ثورات مصر تُحمى بيد شعب وجيش وامن مصر .

والمتتبع للاحداث يرى أن الامن تحت قيادة وزير الداخلية واوامر مبارك لهم دور كبير ولكن ايضا هناك من يعبث بامن مصر لاغراض ومصالح سواءكانت هذه الايدى داخلية او خارجيـة ولأنـه حتى الانتهـاء من طبع هذا الكتاب لم تنتهـى التحقيقات والمحاكمات فليس لنا إلا ان نحلل وننتظر النتائج.

والاحتمالات كثيرة ومتنوعة ونذكر على سبيل المثال بعض من تلك الاحتمالات التى يتداولها الناس على شتى انتماءاتهم، وهذه الاحتمالات هى كلآتى :

أولا وهو احتمال ثوار وشباب ومؤيدى ثورة الخامس والعشرين وهو احتمال قوى و كبير أن الامن بقيادة وزير الداخلية حبيب العادلى وبعد أن أخذ اوامر مباشرة من الرئيس مبارك بـدأ فى التصدى للمتظاهرين وبدأ فى قتـل المتظاهرين بالرصاص الحى حتى ان العربات التى شاهدناها تدهس وتقتل المتظاهرين هى عربات الامن وان الرصاص الذى أطلق على المتظاهرين جاء من قناصة رجال الأمن المنتشرين على اسطح ميدان التحرير .

ثانيـا أن هنـاك جهـة ثالثة اندسـت بيـن المتظاهريـن واسـتغلت الموقف حسـب خطة موضوعـة لإشـعال الموقف واخذت تطلـق الرصاص هنا وهناك واسـتعملت بعض العربات المسـروقة بخطة محكمة سـواء من عربات اجهزة الامن او عربات الهيئات الدبلوماسـية لتدهـس المتظاهريـن وليتم تصويـر هذ الدهس وارسـاله للفضائيات فى اسـتعمال منظم للاعلام ضد النظام، وهذه الحالة تقتضى منا معرفة من هذه الجهة التى دربت وصورت؟، ويقول اصحاب هذا الاحتمال ان هذه الجهة قد تكون قوى خارجية لها تواجد فى الساحة المصريـة ولها منفعة لم يحـدث، ومنها توجد حماس وحزب الله الذين كان لهما خصومة قوية ضد النظام !!!

ثالثا أن عمليات اقتحام السـجون واقسـام الشـرطة تلك الاقتحامات المنظمة فى وقت واحد وتهريب المسـاجين وخصوصا المسـاجين السياسـيين من الاجانب (مساجين حزب اللـه وحماس) والقتلـى نتيجة هذه الاقتحامات من مدنيين ورجال شـرطة وعددهم كبير كان بتخطيط خارجى انتهز فرصة الثورة وانقض بفعلته وقتل من قتل .....

رابعـا الرصاص والاسـلحة المسـتعملة هل كانـت كلها من اجهزة الامـن ام ان هناك

اسلحة وزخيرة من الخارج، ومن السهل معرفة نوع الاسلحة ونوع الزخيرة التى استعملت فى القتل ....

خامسا هل كل من قُتل فى اثناء ثورة الخامس والعشرين كانوا شهداء فمثلا قتلى المظاهرات هم من الشهداء ولكن قتلى اقتحام السجون واقسام الشرطة هل هم من الشهداء وكذلك قتلى رجال الامن وبعض قوات الجيش التى كانت تحمى المنشئات وتم اطلاق النار عليها هل هم من الشهداء وما عدد قتلى قوات الامن وقوات الجيش ؟؟؟؟

إن الموضوع خطير وكبير وكما قلنا فهناك التحقيقات التى ستثث الكثير .

كل ذلك لا يقلل من ان دماء الشهداء فى ثورة الخامس والعشرين من يناير كانت وقودا للتحرير وللنصر، وأن دم الشهداء من ابناء الشرطة التى كانت تحمى اقسام الشرطة والسجون ودم الشهداء من رجال القوات المسلحة التى كانت تحمى منشئات مصر وكنوزها هى ايضا وقودا للثورة وللتحرير .....

ويبقى السؤال

من الذى أطلق الرصاص ؟؟؟؟؟

ومن الذى إستُشهِد ؟؟؟؟؟

ومتى سنعرف الحقيقة ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ثورات مصر فى العصر الحديث

شهدت مصر فى العصر الحديث عدة ثورات كان الشعب والجيش المصرى هما عمادا كل تلك الثورات .

واول تلك الثورت هى حركة احمد عرابى فى الثلث الاخير من القرن التاسع عشر والتى كانت حركة ثورية من الجيش المصرى بقيادة احمد عرابى وتحت امرته الجيش المصرى الذى قام ينادى بحرية وكرامة المصريين ضد الخديوى توفيق ولكن هذه الثورة انتهت بالخيانة من بعض القيادات ومعها الخديوى الذى استعان بالانجليز وتم نفى عرابى وزملاؤه بعد ان وقف امام الخيوى فى قصر عابدين قائلا قولته الشهيرة

(لقد ولدتنا امهاتنا احرار ولن نستعبد بعد اليوم)

ثم تأتى ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول وذلك عندما اعلن الشعب عصيانه للملك فؤاد وطالب بعودة سعد زغلول من منفاه والتحمت جميع طوائف الشعب المصرى تحت قيادة سعد زغلول وتم عودة سعد من منفاه وكان مشهد عودة سعد فى ميناء الاسكندرية اعلانا لأن حكم الشعب هو الباقى واشارة على نجاح ثورة ١٩١٩ .

ثم ها هى ثورة يوليو ١٩٥٢ ، تلك الثورة التى غيرت صورة مصر بل والعالم العربى ولا نكون مغالين إن قلنا والعالم الثالث ، حيث كانت هذه الثورة أو كما يسميها الكارهون لها "انقلابا" كانت بمثابة الشعلة التى فجرت روح التحرر فى كل البلاد التى كانت تحت الاحتلال وما أكثرها . وسوف يذكر التاريخ أن هذه الثورة بكل ماأحاط بها من اسرا وغموض لم يُكشف الغطاء عنها كانت علامة بارزة فى القرن العشرين .وسوف يقف التاريخ أمام هؤلاء الرجال الذين خرجوا فى ليلة الأربعاءالثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ ليكتبوا تاريخ مصر بأحرف من نور . والشعب المصرى لن ينسى ابدًا أول رئيس للجمهورية وهو الرئيس / محمد نجيب الذى التف حوله الشعب بكل طوائفه وهو يلغى الملكية ويعلن الجمهورية لأول مرة فى مصر ويكفى أنه أول رئيس مصرى يحكم مصر ، ولن ينسى الشعب المصرى ثانى رئيس لمصر وهوالرئيس /جمال عبدالناصر وهو يعلن تأميم قناة السويس فى ١٩٥٦ ، ولن ينسى الشعب المصرى ثالث رئيس لمصر وهوالرئيس / محمد أنور السادات وهو يعلن قرار حرب اكتوبر المجيدة ليمسح عار نكسة يونيو المريرة وهكذا فان ثورة يوليو ممتدة وندعو الله أن يمحو تلك الصفحات السوداء فى تارخ مصر ويبقى على كل الصفحات البيضاء ، اللهم آمين .

ونذكر ايضا ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ وذلك عندما التحم الشعب خلف قيادته ضد مراكز القوى التى نشرت الرعب والفساد فى كل ربوع مصر وكانت تلك الثورة هى اول ثورة ضد الفساد واستغلال الحكم فى مصر .

واخيرا جائت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ عندما قام الشعب المصرى ينادى بحريته والتحم الشعب مع الجيش فى صف واحد وتم تغيير نظام مبارك بعد ان فاح فساده وكانت تلك الثورة أول ثورة تعلن لا للتوريث ولا للفساد فى مصر .

نظرية المؤامرة فى التاريخ المصرى الحديث

(من الفاعل ومن المفعول به ولماذا؟)

فـى التاريـخ المصرى الحديث ومنذ بداية القرن التاسـع عشـر الميلادى حدثت بمصر أحداث كبيرة ليس لها مقدمات وليس لها تفسير، واستمرت هذه الحالة منذ بداية عصر محمد على(نشأة الدولة المصرية الحديثة) وحتى ثورة الخامس والعشرين من يناير، فما أكثر الاحداث المؤثرة فى تاريخ مصر وما أكثر غموضها وسبب حدوثها، واسهل الطرق لتحليل مدلولات واسـباب هذه الاحداث هو الجنوح الى نظرية المؤامؤة والتمسـك بنظرية أن مصر دولة مؤثرة فى منطقة اشلرق الاوسط بل وفاعله ،وذلك التأثير المصرى لا يرتبط بمـدى قـوة الدولة فى مصـر ولكنه يرتبط بمدى مصالح الآخـرون وتأثرها بما يحدث فى مصر، وكما قلنا من قبل أننا لا نريد ان نتمسـك بنظرية المؤامرة رغم وجاهتها ولا نريد أن نغفل عن وا قع الاحداث وما يتربص بنا .....

وعندما ننظر فى أحداث التاريخ نج فى بداية القرن التاسـع عشر بزوغ نجم محمد على الذى يُعتبر مؤسـس الدولة الحدبثة فى مصر وكيف أنه أنشـا امبراطورية مصرية كبيرة وقوية امتد حدوده من الشاما شمالا الى السودان والحبشة جنوبا ومن البحر الاحمر شرقا الى ليبيا وصحرائها غربا بل إنه احتل مقاليد القوة فى البحر الابيض وملك زمامه، وأنشا دولة كبيرة وقوية فى مصر فى غضون عشـرات السـنين، ثم وفجأة يافُل نجم محمد على ويتحـول مشـروع نهضته الـى كابوس كبير انتهـى بتقزيم مصر وجعلهـا دويلة محتلة من بريطانيـا بعـد ان تم اسـتدراك محمد علـى الى معارك عديـد أُنهكت فيه قـواه، ويجىء السـؤال من الـذى فعل هذا ولماذا ومن المقصود بهذا الفعـل وهو تقزيم مصر وضياع حلم مشروع النهضة بها، هل المسؤل هو محمد على أم الدول العظمى فى ذلك الوقت (انجلترا وفرنسا) أم ماذا ؟

وبعد ذلك يجىء عصر النهضة الثانية لمصر بعد ثورة الثالث والعشرين من يوليو وبداية حُلم النهضة على يد جمال عبد الناصر وذلك بعد نجا ثورة يوليو وانتلاك عبد الناصر لكل السـلطات فى مصر وبدى المشـهد كما لوكانت مصر على باب الدخول فى عصر الدول القوية، ولكن وللاسـف تم تحطيم حُلم النعضة فى مصر بعد أن تم تشـتيت قوة مصر فى عـدة معـارك لا ناقة لها ولا جمل ووصلت مصر الى ان تلاقى اكبر هزيمة فى تاريخها بعد نكسة وهزيمة يونيو وانكسار مصر عسكريا وانغماسها فى مرارة الهزيمة، وهنا يجىء

نفس السؤال من الذى اوصل مصر الى نكسة يونيو هل هو عبد الناصر أم الدول العظمى فى ذلك الوقت (امريكا وروسيا) أم ماذا؟.....

وتدور عجلة الزمن ويجيء اوان عصر النهضة الثالث ويقوم السادات بمحو عار نكسة يونيو ويعبر بمصر الى النصر والمستقبل الزاهر، ويحمل لمصر رؤية جديدة للانفتاح الاقتصادى والرخاء وتبدأ مصر فى الحُلم الذى تأخر كثيرا ، ولكن وكالعادة تُتدرك مصر الى نعارك جانبيى بينها وبين اشقائها العرب وينتهى الامر بمقتل السادات على يد من يسمون بالاسلاميين وينتهى حلم النهضة وتعود مصلا الى كهف الظلام والجهل فى بوتقة عمرها ثلاثون عاما من الحكم تحت مبارك والذى لم يكن له رؤية او مشروع مهضة اللهم إلا من الكبارى والافاق، وهنا يجيء السؤال من الذى قتل السادات ومن المسؤل عن وئد حلم النهضة فة عصر السادات هل هو السادات نفسه أم الدول العظمى (امريكا وروسيا وغيرها) أم ماذا.....

وتنام مصر بعد مقتل السادات كثيرا فى كهف عميق وتصحو على ارهاصات ثورة الخامس والعشرين نت يناير، ويكثر هنا أكثر من سؤال ليس له اجابة، وحتى لا يتكرر فشل مشروع نهضة مصر، ونحن الآن على اعتاب نهضة جديدة يحمل عبئها الرئيس المصرى المنتخب بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير وهو الرئيس مرسى، نسأل الاسئلة الاتية التى لم نجد لها حلا حتى الآن :

من الذى اوقع مصر فى كهف الظلمات بعد وفاة السادات هل هو مبارك أم الدول العظمى التى لا تريد لمصر ان تتحرر او تتقدم وكان مبارك هو الوسيلة لهذا الامر ام انه كان ضحية له ؟؟؟؟

ماذا حدث فى انتخابات ٢٠١٠ لمجلس الشعب وهل كانت هذه الإنتخابات هى الباب الرسمى لسقوط مبارك ؟ولماذا لم يفطن رجال لمبارك لهذا ؟

من المسؤل عن انسحاب الامن فى اثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير هل كانت مؤامرة أم كان سقوطا بسبب ضياع الدولة فى الثلاثين عاما الماضية ؟ أم ماذ؟؟؟؟

لماذا لم يهرب مبارك واسرته واعضاء نظامه للخارج وماكان اسهل من هربهم ؟ ولماذ بقوا؟ ومن الذى أمر بالقبض عليهم ؟ وهل شارك الجيش فى نجاح ثورة الخامس والعشرين ؟أم ان هناك ايد كثيرة دبرت وشاركت فى نجاح الثورة ؟؟؟؟؟

هل كان هناك اتفاق وتواصل بين قيادة الجيش والاخوان قبل رحيل مبارك وبعد رحيل مبارك ؟؟ وهل استمر هذا التوافق بين قياة الجيش والاخوان حتى بعد انتخاب الرئيس مرسى ؟ وهل خروج المشير طنطاوى والفريق عنان بهذه السهولة هو الجزء الاخير من الاتفاق ؟

هل كان لأمريكا وبعض دول المنطقة دور فى احداث ثورة يناير ؟

هل سيتكرر فشل مشروع نهضة مصر هذه المرة على يد الرئيس مرسى ؟أم أن الفرصة مواتية لمصر كى تنال نهضتها ؟ وهل سيسمح المجتمع الدولى لمصر أن تنهض ؟؟؟؟؟؟

إن الاسئلة كثيرة والاجوبة شحيحة وليس لنا إلا ان نرقب الاحداث .....